المجلة السعودية للدراسات التربوية
والنفسية
الإصدار الخامس عشر
المجلد (٦) العدد (١)
٢٠٢٥ (١-١٩)

الجنة والنار في ميزان العقيدة الصحيحة والرد على المخالفين لخلقهما وأبديتهما

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

حمد حسن علي النجار

فلسطين، غزة.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٢٥م

الملخص

إن الله تعالى خلق الجنة ثواباً للطائعين؛ وخلق النار عقاباً للمذنبين، وأهل السنة مجمعون ومتفقون على أن الجنة والنار مخلوقتان الآن، وأن أهل الجنة منعمون فيها خالدون، وأهل النار معذبون فيها خالدون، أما صاحب الكبيرة فقال فيه أهل السنة فهو مؤمن ناقص الإيمان، ومآله إلى الجنة بإذن الله تعالى.

Abstract

Allah Almighty created Paradise as a reward for the obedient; He created the Fire as a punishment for the sinners, and the people of the Sunnah are unanimous and agree that Paradise and Hell are created now, and that the people of Paradise are blessed in it for eternity، and the people of Hell are tormented in it for eternity.

* المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد، فإن خير الكلام كتابُ الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ثم أما بعد:

إن المتدبر لرسالة الإسلام العظيم يلاحظ كم اهتمت بالجانب العقدي بما يوافق اتجاه قلوب الناس وفطرهم، حيث أراد الله تعالى أن يعيش المسلم وفي قلبه إيمان خالص لو وقف أمام الجبال الرواسي لقصمها.

فجاءت رسالة الإسلام رسالة سامية تدعو إلى الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

ومن الملاحظ من هذه الإيمانيات أنها تعتمد على الإيمان الغيبي، فأوجب الله تعالى على الناس أن يؤمنوا بها، وأن يعتقدوا بها اعتقاداً صحيحًا، وإيمانًا صادقًا، خاصة وأن كثيرًا من الفرق الإسلامية عبر التاريخ الإسلامي قد خالفت أهل السنة في هذا الاعتقاد، فأخذوا يؤولون النصوص، ويحكِّمون العقول، ويعملون الأهواء حتى ضلوا عن سواء السبيل.

ولأجل هذا كان لابد أن نقف على بعض من تلك الغيبيات نعرض فيها وجهة أهل السنة الصحيحة ونبين الحق وندحض الباطل فكان هذا البحث الذي يُسلط الضوء على عقيدة أهل السنة والجماعة في الجنة والنار، وذلك بالمقارنة مواقف المتكلمين والفرق.

وقد سمَّيت هذا البحث: (الجنة والنار في ميزان العقيدة الصحيحة والرد على المخالفين لخلقهما وأبديتهما).

أولًا: أهمية الموضوع

تنبع أهمية هذا الموضوع من خلال النقاط الآتية: –

بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في الجنة والنار وبيان ما عليه غيرهم من المتكلمين وغيرهم.

١– انتشار الانحرافات الكثيرة في هذا المعتقد، ولا سيما أنه من القضايا الغيبية.

٢– توضيح المفاهيم العقدية التي اختلف الناس عليها، وذلك من خلال القرآن والسنة الثابتة.

٣– تبصير المسلمين بواجبهم تجاه عقيدة التوحيد، والوقوف عند مقتضياتها.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع

تُعد الأسباب الآتية من أهم الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع للبحث: –

١– ما لهذا الموضوع من أهمية عظيمة للأمة الإسلامية؛ كونه يجمع بين الأصالة والمعاصرة؛ بما يلبي حاجة القارئ في أي زمان ومكان.

٢– حاجة المجتمع المسلم إلى بيان المسائل والموضوعات التي تقدح في التوحيد، وبيان الاعتقاد الصحيح فيها.

ثالثًا: أهداف الدراسة والغاية منها

إنّ لهذه الدراسة أهدافًا كثيرة وغاياتٍ متعددة، منها: –

١– خدمة العقيدة الإسلامية، والتعرف على هذا الموضوع المهم المعاصر، مع الجانب الترغيبي فيما أعده الله ﷻ.

٢– محاربة الأفكار والمعتقدات الهدامة التي تعطن في القضايا الغيبية، وتحذير الناس من خطورتها.

٣– فتح آفاق جديدة أمام الدارسين وطلبة العلم الشرعي، وذلك من خلال النتائج والتوصيات التي سيخرج بها الباحث في الخاتمة إن شاء الله ﷻ.

رابعًا: الدراسات السابقة

من خلال البحث عن رسائل علمية كُتبت في عقيدة أهل السنة والجماعة في الجنة والنار، عبر محركات البحث والمكتبات الالكترونية، فلم يجد الباحث سوى رسالة علمية واحدة قد انفرد في هذا الموضوع، وهي بعنوان:

"الجنة والنار بين أهل السنة والفرق المعاصرة"، للباحث: علي خليل النشوي، وهي رسالة ماجستير، قُدمت

في الجامعة الإسلامية بغزة، سنة: ٢٠١٢م حيث ركز الباحث فيها على جمع المتفرقات العلمية التي كانت محل دراسة في الجنة والنار وهنا يتميز بحثي في بيان عقيدة السلف في الجنة والنار بالتفصيل والرد على شبهات المخالفين.

خامسًا: منهج البحث وطبيعة العمل فيه

في إطار التنوع الحاصل في مناهج البحث العلمي، فإنني استخدمت في هذه الرسالة، المنهج الوصفي؛ باعتباره أنسب المناهج لمثل هذا الموضوع.

حيث يقوم الباحث بدراسة الموضوع دراسة عقدية، وفق مدلولات القرآن والسنة، وبيان ما يجب اعتقاده في هذا الموضوع.

سادسًا: طريقة البحث

تمثلت طريقة البحث في النقاط الآتية: –

١– كتابة الآيات القرآنية مُشكلةً برواية حفصٍ عن عاصم الكوفي، مع بيان مواقعها في المصحف، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية، وتمييزها، وذلك بوضعها بين هلالين، بهذا الشكل: ﴿ ﴾.

٢– تخريج الأحاديث النبوية الشريفة، وذلك بعزوها إلى مظانها في كتب السنة المعتمدة، حسب ضوابط التخريج وأصوله، ونقل حكم العلماء على الأحاديث التي في غير الصحيحين إن وجد؛ لأن الأمة أجمعت على قبولهما، فأكتفي بتخريجه منهما، مع تمييز هذه الأحاديث النبوية الشريفة، وذلك بوضعها بين معكوفتين، بهذا الشكل [ ].

٣– أخذ النصوص من مظانها، وعزوها إلى أصحابها، مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق والتعليق.

٤– الالتزام بالمنهج العلمي المتعارف عليه في كتابة الرسائل العلمية، والعمل على المحافظة عليه في جميع مفردات الرسالة، مع تتويج الرسالة بالفهارس العامة في آخرها.

*** عقيدة خلق الجنة والنار ووجودهما الآن**

*** تعريف الجنة والنار**

أولًا: الجنة لغة واصطلاحًا

١– الجنة لغةً: قال ابن فارس: "الجيم والنون أصل واحد، وهو الستر والتستر، فالجنة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستور عنهم اليوم، والجنة البستان؛ وهو ذاك لأن الشجر بورقه يستر، وناس يقولون: الجنة عند العرب النخل الطوال، والجنين: الولد في بطن أمه. والجنين: المقبور. والجنان: القلب. والمجن: الترس. وكل ما استتر به من السلاح فهو جنة"(١).

والجنة: السُّترة، والجمع الجنن، يقال: استجنَّ بجُنَّة؛ أي: استتر بسترة، والجَنة: البستان، والعرب تسمي النخيل جنةً، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ {هود:١١٩}(٢).

قال ابن منظور: "الجنة: الحديقة ذات الشجر والنخل، وجمعها جِنان، وفيها تخصيص، ويقال للنخل وغيرها، وقال أبو علي: لا تكون الجنَّة في كلام العرب إلا

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (١/ ٤٢١-٤٢٢)، دار الفكر- بيروت- لبنان، عام النشر: ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عطار، (٢٠٩٤/٥)، ط (٤) ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار العلم للملايين – بيروت.

وفيها نخل وعنب، فإن لم يكن فيها ذلك، وكانت ذات شجر، فهي حديقة، وليست بجنة"[٣] .

٢- الجنة اصطلاحًا: قال ابن القيم: "هو الاسم العام المتناول لتلك الدار [التي أعدها الله لمن أطاعه]، وما اشتملت عليه من أنواع النعيم، واللذة، والبهجة والسرور، وقرة العين"[٤] .

فهي: "دار الكرامة التي أعدَّ الله لأوليائه يوم القيامة، فيها نهر يطرد، وغرفة خالية، وشجرة مثمرة، وزوجة حسناء[٥]؛ بل وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذُّ الأعين مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر[٦] .

وقيل: "الجنة هي: دار الثواب لمن أطاع الله تعالى، وموضعها عند سدرة المنتهى"[٧].

ثانيًا: النار لغة واصطلاحًا

١- النار لغة: قال ابن فارس: "النون والواو والراء أصل صحيح، يدل على إضاءة، واضطراب، وقلة ثبات، منه: النور والنار؛ سميا بذلك من طريقة الإضاءة؛ ولأن ذلك يكون مضطربًا سريع الحركة، وتنورت النار: تبصرتها"[٨] .

وكلمة "النار" تُقال للهب الذي يبدو للحاسة، وللحرارة المجردة، وللحرارة المحرقة، ولنار جهنم المذكورة في قوله تعالى: [النَّارُ وَعَدَهَا اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ] {الحج:٧٢}، جمعها: أنوُرٌ ونيران، وأنيار[٩].

٢- النار اصطلاحًا: عرفها الأشقر بقوله: "النار هي الدار التي أعدها الله للكافرين به، المتمردين على شرعه، المكذبين لرسله، وهي عذابه الذي يعذب فيه أعداءه، وسجنه الذي يسحن فيه المجرمين"[١٠].

وقال القحطاني: "هي التي أعدها الله سبحانه لمن عصاه، قال الله سبحانه: [وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] {البقرة:٣٩}[١١].

---

(٣) لسان العرب، لابن منظور، (١٣/١٠٠)، ط (٣) ١٤١٤ه، دار صادر- بيروت.

(٤) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم، (ص: ٩٤)، الناشر: مطبعة المدني- القاهرة.

(٥) جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، عبدالعزيز الطويان، (٢/٤٩٨)، ط (١) ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، مكتبة العبيكان- الرياض.

(٦) صحيح مسلم، (٤/ ٢١٧٤)، رقم: (٢٨٢)، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٥١)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت- لبنان، بدون طبعة.

(٧) أصول الدين في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، (١/٢٣٨)، ط (١)١٤٢١هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد - السعودية.

(٨) مقاييس اللغة (٥/ ٣٦٨)

(٩) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، (ص: ٨٢٨)، ط (١)١٤١٢هـ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت.

(١٠) الجنة والنار، لعمر الأشقر، (ص: ١١)، ط (٧) ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

(١١) الجنة والنار من الكتاب والسنة المطهرة، عبد الرحمن القحطاني، تحقيق: سعيد القحطاني، (ص: ٩٧)، ط (٣)، الناشر: مطبعة سفير- الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان- الرياض.

*** الأدلة من القرآن الكريم على خلق الجنة والنار الآن**

ذكر الله ﷻ في القرآن الكريم أدلة كثيرة على وجود الجنة والنار الآن، بما لا يخفي إلا على أهل البدع.فمن ذلك:-

١- قال تعالى: [فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ] {البقرة:٢٤}.

قال القرطبي: "فيه دليل على ما يقوله أهل الحق من أن النار موجودة مخلوقة، خلافًا للمبتدعة في قولهم: إنها لم تخلق حتى الآن" (١٢).

٢- قال تعالى: [وَاتقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ] {آل عمران:١٣١}.

قال أبو السعود: "وفيه دلالة على أن النارَ مخلوقةٌ موجودة الآن" (١٣).

٣- قال تعالى: [وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ] {آل عمران:١٣٣}.

قال أبو حيان: "أعدت: يدل على أنها مخلوقة، وتكرر ذلك في القرآن يقوي ذلك، والسنة دالة على ذلك، وهذا يرد على المعتزلة في قولهم: إنها الآن غير مخلوقة وستخلق" (١٤).

٤- قال تعالى: [سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آَمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ] {الحديد:٢١}.

قال ابن عطية: "وقوله تعالى: أُعِدَّتْ ظاهرة أنها مخلوقة الآن معدة" (١٥).

قال أبو الحسين العمراني: "وأنكرت المعتزلة أنهما مخلوقتان، دليلنا قوله تعالى: [وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ وَكُلَا منهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا] {البقرة:٣٥}، إلى قوله: [فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ] {البقرة:٣٦}، وقوله تعالى: [فَقُلْنَا يَا آَدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَى] {طه:١١٧}، وقال الله تعالى لإبليس: [فَاخْرُجْ مِنهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ] {الحجر:٣٤}، فأخبر الله سبحانه أنه أخرج آدم وحواء من الجنة، ثم تاب عليهما ووعدهما أن يردهما إلى الجنة، وأخبر أنه أهبط إبليس وأخرجه من الجنة، وأنه لعنه وآيسه من الرجوع إليها"(١٦)؛ بما يدلل على أن الأدلة في ذلك كثيرة جدًا.

(١٢)الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (١/ ٢٣٦)، ط (٢) ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.

(١٣) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (١/ ٦٨)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(١٤) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، تحقيق: صدقي جميل، (١٠/ ١١١)، ط١٤٢٠هـ، الناشر: دار الفكر – بيروت.

(١٥) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام محمد، (٥/ ٢٦٨)، ط (١)١٤٢٢هـ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(١٦) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، يحيى العمراني، تحقيق: سعود الخلف، (٣/ ٦٥٩)، ط (١) ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، الناشر: أضواء السلف، الرياض- السعودية.

*** الأدلة من السنة النبوية على خلق الجنة والنار الآن**

ذكر النبي ﷺ في السنة النبوية أدلة كثيرة على وجود الجنة والنار الآن، بما لا يخفي إلا على أهل البدع، فمن ذلك:-

١- عن أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر: [يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام؛ فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة]، قال: ما عملت عملًا أرجى عندي: أني لم أتطهر طهورًا، في ساعة ليل أو نهار، إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي"(١٧).

قال ابن حجر: "وفيه أن الجنة موجودة الآن، خلافًا لمن أنكر ذلك من المعتزلة" (١٨).

٢- عن عبد الله بن عمر {: أن رسول الله ﷺ قال: [إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة](١٩).

قال ابن خزيمة: "إن الجنة والنار مخلوقتان، لا كما ادعت الجهمية أنهما لم تخلقا بعد"(٢٠).

٣- عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: [بينما أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهر، حافتاه قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر، الذي أعطاك ربك، فإذا طينه – أو طيبه – مسك أذفر(٢١)](٢٢).

٤- ومن الأحاديث التي تؤكد وجودهما الآن ما جاء في حديث الإسراء والمعراج، من حديث أبي ذر ﷺ قوله ﷺ: [ثم انطلق بي جبريل حتى أتى سدرة المنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ما هي قال: ثم دخلت الجنة فإذا هي جنابذ اللؤلؤ(٢٣) وإذا ترابها المسك] (٢٤).

---

(١٧) صحيح البخاري، (٢/ ٥٣)، رقم: (١١٤٩)، كتاب: التهجد (١٩)، باب: فضل الطهور بالليل والنهار، وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط (١)١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة– جدة- السعودية. (يجب كتابة اسم كتاب صحيح البخاري الرسمي ثم يشار اليه بصحيح البخاري)

(١٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (٣٥/٣)، دار المعرفة – بيروت-لبنان، ١٣٧٩هـ، بدون طبعة.

(١٩) صحيح البخاري، (٢/ ٩٩)، رقم: (١٣٧٩)، كتاب: الجنائز (٢٣)، باب: الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي.

(٢٠) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ، لابن خزيمة، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، (٢/ ٨٨١)، ط (٥) ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية – الرياض.

(٢١) هو: "الذي لا خلط فيه، وقيل الشديد الرائحة". التنوير شرح الجامع الصغير، محمد الصنعاني، تحقيق: محمَّد إبراهيم، (٦/ ٨٣)، ط (١) ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، الناشر: مكتبة دار السلام- الرياض.

(٢٢) صحيح البخاري، (٨/ ١٢٠)، رقم: (٦٥٨١)، كتاب: الرقاق (٨١)، باب: في الحوض.

(٢٣) "جمع جنبذة، وهي القبة". شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، (٥/ ٣٣٣)، ط (٧)١٣٢٣هـ، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية- مصر.

(٢٤) صحيح البخاري، (٤/ ١٣٥)، رقم: (٣٣٤٢)، كتاب: أحاديث الأنبياء (٦٠)، باب: ذكر إدريس عليه السلام.

إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة التي تؤكد وجودهما الآن، إضافة إلى ما جاء في القرآن الكريم، ولكن أهل البدع لا ينظرون إلى الحق إلا من زاوية هواهم[٢٥].

*** أقوال السلف في خلق الجنة والنار الآن**

تواترت أقوال أهل العلم في إثبات خلق الجنة والنار الآن، فمن ذلك: –

١– قال شارح الطحاوية: "اتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل على ذلك أهل السنة، حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدرية، فأنكرت ذلك، وقالت: بل ينشئهما الله يوم القيامة؛ وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا، وقاسوه على خلقه في أفعالهم، فهم مشبهة في الأفعال، ودخل التجهم فيهم، فصاروا مع ذلك معطلة، وقالوا: خلق الجنة قبل الجزاء عبث؛ لأنها تصير معطلة مددا متطاولة، فردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى، وحرفوا النصوص عن مواضعها، وضللوا وبدعوا من خالف شريعتهم"[٢٦].

٢– قال ابن كثير: "والجنة والنار موجودتان الآن، فالجنة معدة للمتقين، والنار معدة للكافرين" [٢٧].

٣– قال ابن القيم: "اتفق اهل السنة والجماعة على ان الجنة والنار مخلوقتان، وإنه لم ينازع في ذلك إلا بعض أهل البدع والضلال" [٢٨].

٤– قال ابن بطة: "ونقر أن الجنة والنار مخلوقتان" [٢٩].

٥– قال السفاريني: "ولهذا صار السلف الصالح ومن نحا نحوهم يذكرون في عقائدهم أن الجنة والنار مخلوقتان، ويَذكر من صنف في المقالات أن هذه مقالة أهل السنة والحديث قاطبة، لا يختلفون فيها"[٣٠].

٦– قال ابن تيمية: "ونعتقد أن الله تعالى خلق الجنة والنار؛ وإنهما مخلوقتان للبقاء؛ لا للفناء"[٣١].

---

(٢٥) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د/ غالب بن علي عواجي، (١٠١٠/٢-١٠١١)، ط(٤)١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق- جدة- السعودية.

(٢٦) شرح الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، (٢/ ٦١٤-٦١٥)، ط (١٠) ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

(٢٧) النهاية في الفتن والملاحم، لابن كثير، خرج أحاديثه: أحمد بن شعبان بن احمد، محمد عيادي بن عبد الحليم، (٢٢٩/٢)، ط (١) ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م مطابع دار البيان الحديثة، مكتبة الصفا – القاهرة – مصر.

(٢٨) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن القيم، (٢٥/١)، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان.

(٢٩) الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري، تحقيق: د/ فوقية حسين محمود، ص٣٢، ط (١)١٣٩٧هـ، دار الأنصار – القاهرة – مصر.

(٣٠) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، للسفاريني، (٢٣١/٢)، ط (٢)١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، مؤسسة الخافقين ومكتبتها– دمشق- سوريا.

(٣١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (٧٧/٥)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية- السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، بدون طبعة.

٧- قال الشيخ عبد اللطيف عاشور: "والإيمان بوجود الجنة وخلقها واجب على كل مسلم ومسلمة؛ لثبوت ذلك في القرآن والسنة" [٣٢].

*** مناقشة شبه المخالفين في خلق الجنة والنار الآن**

إن أبرز شبهة اعتمد عليها القائلون بعدم خلق الجنة والنار الآن: ثلاث شبهات:

١- الشبهة الأولى: قوله تعالى: [...امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ] {التَّحريم:١١}، وقوله ﷺ: "عن جابر، عن النبي ﷺ، قال: [من قال: سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلة في الجنة][٣٣].

قال شارح الطحاوية: "قالوا: فلو كانت مخلوقة مفروغًا منها لم تكن قيعانًا، و لم يكن لهذا الغراس معنى"[٣٤]. والرد عليهم: "إنكم إن أردتم بقولكم إنها الآن معدومة بمنزلة النفخ في الصور وقيام الناس من القبور، فهذا باطل، يرده ما تقدم من الأدلة وأمثالها مما لم يذكر، وإن أردتم أنها لم يكمل خلق جميع ما أعد الله فيها لأهلها، وأنها لا يزال الله يحدث فيها شيئًا بعد شيء، وإذا دخلها المؤمنون أحدث الله فيها عند دخولهم أمورًا أخر- فهذا حق لا يمكن رده، وأدلتكم هذه إنما تدل على هذا القدر[٣٥].

٢- الشبهة الثانية: قال شارح الطحاوية: "وأما شبهة من قال: إنها لم تخلق بعد، وهي: أنها لو كانت مخلوقة الآن لوجب اضطرارا أن تفنى يوم القيامة وأن يهلك كل من فيها ويموت، لقوله تعالى: [كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ] {القصص:٨٨}، و [كُلُّ نفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ] {آل عمران:١٨٥}"[٣٦].

والجواب عن ذلك بقوله: "وأما احتجاجكم بقوله تعالى [كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ] {القصص:٨٨}، فأتيتم من سوء فهمكم معنى الآية، واحتجاجكم بها على عدم وجود الجنة والنار الآن - نظير احتجاج إخوانكم على فنائهما وخرابهما، وموت أهلهما، فلم توفقوا أنتم لا إخوانكم لفهم معنى الآية، وإنما وُفق لذلك أئمة الإسلام، فمن كلامهم: أن المراد كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك، والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء... وإنما قالوا ذلك توفيقاً بينها وبين النصوص المحكمة، الدالة على بقاء الجنة، وعلى بقاء النار أيضًا"[٣٧].

٣- الشبهة الثالثة: وتتمثل فيما أشار إليه شارح الطحاوية؛ اعتمادًا على بعض الأحاديث الضعيفة، حينما قال: "وقال ببقاء الجنة وبفناء النار جماعة من السلف والخلف، والقولان مذكوران في كثير من كتب التفسير وغيرها [٣٨].

قال الشيخ ناصر العقل: "على أي حال أبدية الجنة والنار لا شك فيها، وهي رأي جمهور السلف، أما أبدية الجنة

---

(٣٢) نعيم الجنة في القرآن والسنة، عبد اللطيف عاشور، ص١٥، ط (١)، مكتبة القران ـ القاهرة – مصر.
(٣٣) سنن الترمذي، (٥/ ٥١١)، رقم: (٣٤٦٤)، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ (٤٥)، باب. تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، وأحمد شاكر، ومحمد عبد الباقي، ط (٢) ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر. قال الألباني: صحيح.
(٣٤) شرح الطحاوية ت الأرناؤوط (٢/ ٦١٩). (يجب ذكر المصدر كامل في بداية ذكره)
(٣٥) شرح الطحاوية ت الأرناؤوط (٢/ ٦٢٠).
(٣٦) شرح الطحاوية ت الأرناؤوط (٢/ ٦١٨-٦١٩).
(٣٧) شرح الطحاوية ت الأرناؤوط (٢/ ٦٢٠).
(٣٨) شرح الطحاوية ت الأرناؤوط (٢/ ٦٢١)

ونعيم الجنة فلا جدال فيه، وهو محل إجماع معلوم من الدين بالضرورة، وكذلك القول بأبدية النار هو الأصل، وإن نازع فيه بعض المجتهدين فتراعهم محمول لا على فناء النار، إنما على انقطاع العذاب عند بعضهم، ومع ذلك فهذا رأي مرجوح لا ينبغي أن يخرج عن الأصل" (٣٩).

وقد بين الشيخ الألباني ضعف كل ما ورد في عدم أبدية النار، فقال: ""لم يثبت القول بفناء النار عن أحد من السلف، وإنما هي آثار واهية لا تقوم بها حجة، وبعض أحاديثه موضوعة، لو صحت لم تدل على الفناء المزعوم، وإنما على بقاء النار، وخروج الموحدين منها"(٤٠).

*** أبدية الجنة والنار.**

وفيه خمسة مطالب: –

١– الأدلة من القرآن الكريم على أبدية الجنة والنار.

٢– الأدلة من السنة النبوية على أبدية الجنة والنار.

٣– أقوال السلف في خلق أبدية الجنة والنار.

٤– موقف الإمام ابن تيمية من فناء الجنة والنار.

٥– مناقشة شبه المخالفين في أبدية الجنة والنار.

*** أبدية الجنة والنار**

*** الأدلة من القرآن الكريم على أبدية الجنة والنار**

ذكر الله ﷻ في القرآن الكريم أدلة كثيرة على وجود الجنة والنار الآن، بما لا يخفي إلا على أهل البدع، فمن ذلك:–

أولًا: أبدية الجنة

قال الشيخ حافظ حكمي: "وإلى هذه المسألة الإشارة بقولنا: لا فناء لهما، قال الله تعالى في الجنة: [خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ] {التوبة:١٠٠}، وقال تعالى: [لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ] {الحجر:٤٨}، وقال تعالى: [خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ] {هود:١٠٨}، وقال تعالى: [إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ] {ص:٥٤}، وقال تعالى: [إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ] {الدُّخان:٥١}، إلى قوله تعالى: [لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ] {الدُّخان:٥٦}، وقال تعالى: [لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ] {الواقعة:٣٣}، وغير ذلك من الآيات، فأخبر تعالى بأبديتها، وأبدية حياة أهلها، وعدم انقطاعها عنهم، وبعدم خروجهم منها(٤١).

قال السعدي: [عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ] {هود:١٠٨}: "أي: ما أعطاهم الله من النعيم المقيم، واللذة العالية، فإنه دائم

(٣٩) التعليق على شرح السنة للبربهاري - ناصر العقل (٢/ ١١)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net. أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ناصر بن عبد الكريم العلي العقل عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية أصول الدين في.

(٤٠) شرح الطحاوية، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، ص٤٢٤، ط (١) ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي).

(٤١) معارج القبول بشرح سلم الوصول، للحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، (٢/ ٨٦٣)، ط (١) ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، الناشر: دار ابن القيم – الدمام. بتصرف يسير.

مستمر، غير منقطع بوقت من الأوقات، نسأل الله الكريم من فضله"[٤٢].

قال البزدوي: "فدلتنا هذه النصوص ونصوص آخر في القرآن على أن أهل الجنة يتنعمون في الجنة مخلدين" [٤٣].

ثانيًا: أبدية النار

قال الله تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا] {النساء:١٦٨}، وقال تعالى: [إِنَّ اللهَ لَعَنَ الكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا] {الأحزاب:٦٤-٦٥}، وقال تعالى: [وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا] {الجنّ:٢٣}، وقال تعالى: [إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا] {الفرقان:٦٥}، وقال تعالى: [وَعَدَ اللهُ المُنَافِقِينَ وَالمُنَافِقَاتِ وَالكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ] {التوبة:٦٨}، وقال تعالى: [وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ] {البقرة:١٦٧}، وقال تعالى: [أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ] {الشُّورى:٤٥}.

وغير ذلك في القرآن كثير، فأخبرنا تعالى في هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها، خُلقت لهم، وخُلقوا لها، وأنهم خالدون فيها أبد الآبدين ودهر الداهرين، لا فكاك لهم منها ولا خلاص، فأخبر تعالى عن أبديتهم فيها، ونفى خروجهم منها، ونفى انقطاعها عنهم، ونفى فناءهم فيما بعد"[٤٤].

وقال سعيد حوى: "أما الكافرون فليس لهم خروج من النار، فضلًا عن أن يكون لهم دخول في الجنة"[٤٥]، وقال ابن حزم: "والبرهان على بقاء الجنة والنار بلا نهاية أدلة كثيرة، مع صحة الإجماع بذلك"[٤٦].

*** الأدلة من السنة النبوية على أبدية الجنة والنار**

ذكر النبي ﷺ في السنة النبوية أدلة كثيرة على وجود الجنة والنار الآن، مما لا يخفي إلا على أهل البدع، فمن ذلك:-

١- عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة {عن النبي ﷺ قال: [ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدًا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدًا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدًا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدًا، فذلك قوله ﷻ: [وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] {الأعراف:٤٣}]}[٤٧].

---

(٤٢) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص: ٣٩٠)، ط (١) ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، الناشر: مؤسسة الرسالة.

(٤٣) أصول الدين، أبو اليسر محمد البزدوي، تحقيق: هانز بيتر لنس، ضبط وتعليق: أحمد حجازي السقا، ص١٧١، ط ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، نشر: المكتبة الأزهرية للتراث، درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف – القاهرة – مصر.

(٤٤) معارج القبول بشرح سلم الوصول (٢/ ٨٦٣-٨٦٥) بتصرف.

(٤٥) الأساس في التفسير، (١/ ٣٥٤)، ط (٦)١٤٢٤هـ، الناشر: دار السلام – القاهرة.

(٤٦) الفصل في الملل والأهواء النحل، لابن حزم، (٨٦/٤)، ط (٢) ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.

(٤٧) صحيح مسلم (٤/ ٢١٨٢)، رقم: (٢٨٣٧)، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٥١)، باب: في دوام نعيم أهل الجنة (٨).

٢- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: [من يدخل الجنة ينعم لا يبأس، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه][٤٨].

٣- وورد عن ذبح الموت بين الجنة والنار، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: [يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: وهل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ: [وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ] {مريم:٣٩}، وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا [وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ] {مريم:٣٩}"][٤٩] .

يقول عبد الله الأمين(تعريف): "ويشهد أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما باقيتان لا تفنيان أبدًا، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبدًا، وكذلك أهل النار الذين هم أهلها خلقوا لها، ولا يخرجون أبدًا، وأن المنادي ينادي يومئذ يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت على ما ورد به الخبر الصحيح". [٥٠]

والمذبوح هنا ليس هو ملك الموت كما يظن البعض حاشاه من ذلك، وإنما المذبوح هو الموت نفسه على صورة كبش أملح، لأن الموت مخلوق والحياة مخلوقة كما أخبر الله تعالى.

فهذه النصوص تثبت بجلاء دوام الجنة والنار، وأن المنكرين ذلك ليس لهم أي جليل أي دليل إلا مجرد الاستبعاد وهو ليس بدليل، وإلا ما قاسوه بأخيلتهم الضعيفة [٥١]

*** أقوال السلف في خلق أبدية الجنة والنار**

تواترت أقوال أهل العلم في إثبات خلق الجنة والنار الآن، فمن ذلك: -

١- قال الإمام الطحاوي: "والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان، ولا تبيدان، فإن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لهما أهلًا، فمن شاء منهم إلى الجنة، ومن شاء منهم إلى النار عدلًا منه، وكل يعمل لما قد فرغ له، وصائر إلى ما خلق له، والخير والشر مقدران على العباد"[٥٢].

٢- قال ابن تيمية: "ونعتقد أن الله تعالى خلق الجنة والنار؛ وإنهما مخلوقتان للبقاء؛ لا للفناء"[٥٣].

٣- قال ابن حزم: "اتفقت فرق الأمة كلها على أن لا فناء للجنة ولا لنعيمها، ولا للنار ولا لعذابها، إلا الجهم بن صفوان، وأبي الهذيل العلاف وقومًا من الروافض"[٥٤].

---

(٤٨) صحيح مسلم (٢١٨١/٤)، رقم: (٢٨٣٦)، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٥١)، باب: في دوام نعيم أهل الجنة (٨).
(٤٩) صحيح البخاري (٩٣/٦)، رقم: (٤٧٣٠)، كتاب: تفسير القرآن (٦٥)، باب: قوله: [وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ] {مريم:٣٩}.
(٥٠) دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة، عبد الله الأمين، ص٢٣٠، ط (١)١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الحقيقة – بيروت – لبنان.
(٥١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٣/ ١١٥٦).
(٥٢) شرح الطحاوية ت الأرناؤوط (٦١٤/٢).
(٥٣) مجموع الفتاوى (٧٧/٥).
(٥٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٨٣/٤). (ذكر المصدر كامل)

٤- قال الشيخ محمد البزدوي: "قال عامه أهل القبلة: إن الجنة والنار لا تبيدان، فأهل الجنة يتنعمون أبدًا، وأهل النار يعاقبون أبدًا" (٥٥)

٥- قال الخطيب البغدادي في بيان أصول أهل السنة: "وقالوا بدوام نعيم الجنة على أهلها، ودوام عذاب النار على المشركين والمنافقين، خلاف قول من زعم أنهما يفنيان"(٥٦).

١- وأنشد الإمام بن القيم: -

فاسمع إذا أوصافها وصفاتها تيك المنازل ربة الإحسان

هي جنه طابت وطاب نعيمها فنعيمها باق وليس بفان

دار السلام وجنه المأوى ومترل عسكر الإيمان والقرآن

فالدار دار سلامه وخطابهم فيها سلام واسم ذي الغفران(٥٧)

٢- قال الدكتور غالب عواجي: "اقتضت حكمه الله تعالى أن يوجد الجنة، وأن تكون دار أوليائه إلى الأبد، وأن يوجد النار، وتكون دار أعدائه إلى الأبد، خلقهم الله، وكتب لهما البقاء الأبدي بإبقاء الله تعالى، وهذا هو الثابت في الشريعة الإسلامية"(٥٨).

٣- قال الدكتور عمر سليمان الأشقر: "هذا مذهب أهل السنة والجماعة أن النار خالدة لا تبيد، وأهلها فيها خالدون، ولا يخرج منها إلا عصاة الموحدين، أما الكفرة فهم فيها خالدون" (٥٩).

٤- قال ابن قدامة: "الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان، فالجنة مأوى أوليائه، والنار عقاب لأعدائه"(٦٠)

*** موقف الإمام ابن تيمية من فناء الجنة والنار**

ذهبت طائفة من العلماء إلى أن شيخ الإسلام ابن تيمية يميل إلى القول بفناء النار(٦١)، ومن هؤلاء: السفا ريني(٦٢)، والشيخ صديق حسن خان(٦٣)، والشيخ

(٥٥) أصول الدين للبزدوي، ص١٧١. هو العلامة شيخ الحنفية بعد أخيه الكبير، أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين ابن المحدث عبد الكريم بن موسى بن مجاهد النسفي وبزدة: قلعة حصينة.
قال عمر بن محمد في " القند " كان أبو اليسر إمام الأئمة على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق، ملأ الكون بتصانيفه في الأصول والفروع، توفي ببخارى في تاسع رجب سنة ثلاث وتسعين.
(٥٦) الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، ص٣٣٩، ط (٢)١٩٧٧م، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت.
(٥٧) شرح قصيدة الإمام ابن القيم، الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، (٤٦٧/٢)، ط (١) ١٣٨٢هـ دمشق – سوريا، ط (٢) ١٣٩٤هـ - بيروت – لبنان. (لا بؤخذ هذا النظم من مثل هذه الكتب. ارجع الى الكتاب الذي ذكره فيها (حادي الأرواح)

(٥٨) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٣/ ١١٥٣).
(٥٩) الجنة والنار، عمر سليمان الأشقر، (٣٩/٧). (ذكر المصدر كامل)
(٦٠) لمعة الاعتقاد، لابن قدامة، (ص: ٣٣)، ط (٢) ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- السعودية.
(٦١) الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد بن عبد الله السمهري، ص٢٥-٢٦، ط (١) ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
(٦٢) انظر: لوامع الأنوار البهية (٢/ ٢٣٥)
(٦٣) انظر: يقظة أولي الاعتبار، صديق حسن خان، تحقيق: أحمد السقا، (ص: ٤٢)، ط (١)١٣٩٨هـ-١٩٨٧م، الناشر: مكتبة عاطف- دار الأنصار- القاهرة.

الألوسي[٦٤]، وحول هذه المسألة لا بد أن نشير إلى الحقائق الآتية:-

١- أولًا: أن ميل الشخص إلى قول من الأقوال، لا يدل على أنه يجزم به ويقطع به؛ بل ظن لديه فمال إليه.

٢- ثانيًا: الميل نوعان: ميل ناشئ عن اجتهاد ونظر وموازنة بين الأدلة الشرعية، فهذا صاحبه مأجور؛ لكونه مجتهدًا، وإن أخطأ.

ميل ناشئ عن الهوى، وتعصب، وشهوة النفس، ونفي للدليل، فهذا ميل مذموم، قد ذم الله فاعله، قال تعالى: [وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا] {النساء:٢٧}"[٦٥].) (منقول نصا من كتاب على الشبكة العنكبوتية الرد على من قال بفناء الجنة والنار)

٣- ثالثًا: لا يجوز بحال من الأحوال ذم شيخ الإسلام ابن تيميه وتلميذه ابن القيم؛ بسبب هذه المقالة، فقد كفرهما قوم، وفسقهما قوم بسبب ذلك، وكل هذا ليس بصواب؛ فإنهما مجتهدان مأجوران مثابان، لما الحق في خلاف قولهما لاتباعه، ودعوى أن المخلفة في مثل هذا يكفر قائله يوصل القائل ولو عين بهذا إلى تكفير أئمة هذه الأمة الذين لا يُمارَى في إمامتهم" [٦٦].

٤- رابعًا: أن هذا الميل الذي فهم من تلك المسألة غير مشهور في كتب الشيخ المتداولة؛ بل المشهور عنه فيها تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة عمومًا والذب عنها، ومن ذلك: الرد على الجهمية والمعتزلة القائلين بفناء الجنة والنار[٦٧] .

قال ~ في الفتاوى: "ونعتقد أن الله تعالى خلق الجنة والنار؛ وإنهما مخلوقتان للبقاء؛ لا للفناء"[٦٨].

٥- خامسًا: يحتمل عدم ذكر الشيخ ~ رأيًا خاصا له في هذه المسألة، سببه: بقاؤه على الأصل، وهو القول بما عليه أهل السنة والجماعة من دوام النار وعدم فنائها.

وعليه فلا ضير من نسبة هذه القول إلى الشيخ ونشره؛ لإظهار موقفه من المسألة في حجمها الطبيعي، دون إفراط في الإنكار، ولا تفريط في الثبوت[٦٩].

*** مناقشة شبه المخالفين في أبدية الجنة والنار**

استدل القائلون بفناء الجنة والنار بشبه متعددة، منها: -

١- الشبهة الأولى: الاستثناء في قوله تعالى: [وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ] {هود:١٠٨}.

وقوله تعالى: [فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ] {هود:١٠٦-١٠٧}.

ولقد اعتبر الجهم بن صفوان الخلود في الآية الكريمة كناية عن المبالغة والتأكيد، وليس على حقيقة الخلود، فالآية

(٦٤) انظر: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، للألوسي، قدم له: علي السيد صبح المدني، (ص: ٤٨٨)، الناشر: مطبعة المدني، عام النشر: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
(٦٥) الرد على من قال بفناء الجنة والنار (ص: ٢٦).
(٦٦) الجنة والنار، عمر الأشقر(٤٣/٧).
(٦٧) الرد على من قال بفناء الجنة والنار (ص: ٢٧).
(٦٨) مجموع الفتاوى (٥/ ٧٧).
(٦٩) الرد على من قال بفناء الجنة والنار (ص: ٢٧).

اشتملت على شريطة، واستثناء والخلود والتأبيد لا شرط فيه ولا استثناء" [٧٠].

قال شارح الطحاوية: "واختلف السلف في هذا الاستثناء: فقيل: معناه إلا مدة مكثهم في النار، وهذا يكون لمن دخل منهم إلى النار ثم أخرج منها، لا لكلهم. وقيل: إلا مده مقامهم في الموقف. وقيل: إلا مدة مقامهم في القبور والموقف. وقيل: هو استثناء الرب ولا يفعله. وقيل: إلا بمعنى الواو، وهذا على قول بعض النحاة، وهو ضعيف. وسيبويه يجعل إلا بمعنى لكن، فيكون الاستثناء منقطعاً. وقيل: الاستثناء لإعلامهم بأنهم مع خلودهم في مشيئة الله، لأنهم يخرجون عن مشيئته، ولا ينافي ذلك عزيمته وجزمه لهم بالخلود. وقيل: إن "ما" بمعنى من أي: إلا من شاء الله دخوله النار بذنوبه من السعداء. وقيل غير ذلك. وعلى كل تقدير، فهذا الاستثناء من المتشابه يُرد إلى محكم القرآن في أبدية الجنة والنار"[٧١].

قال ابن كثير: "فإن الله ﷻ له المنة على أهل الجنة في كل حال وآن ولحظة، وإنما دخلوها بفضله ورحمته لا بأعمالهم، فله عليهم المنة دائمًا سرمدًا، والحمد لله وحده أبدًا؛ ولهذا يلهمون تسبيحه وتحميده كما يلهمون النفس"[٧٢].

٢- الشبهة الثانية: يرى الجهم بن صفوان "امتناع وجود مالا يتناهى من الحوادث، وهو عمدة أهل الكلام المذموم التي استدلوا بها على حدوث الأجسام، وحدوث ما لم يخل من الحوادث، وجعلوا ذلك عمدتهم في حدوث العالم، فرأى جهم أن ما يمنع من حوادث لا أول لها في الماضي يمنعه في المستقبل، فدوام الفعل عنده على الرب في المستقبل ممتنع كما هو عنده في الماضي[٧٣].

لقد بنى الجهم كلامه على أن الأمور الحادثة يستحيل أن تبقى، وأن كل جسم حادث لا بقاء له، فالأجسام حادثة وكل ما قبل الحدوث فهو حادث، والعالم قبل الحدوث فهو حادث.

ثم زعم أن الرب يمتنع عليه إيجاد حوادث لا أول لها، مخافة تعدد الآلهة إذا قلنا بوجودها، ثم قاس هذا على نهاية الحوادث، فكما أنه يستحيل عنده وجود حوادث لا أول لها، فكذلك يمتنع القول بوجود حوادث لا أخر لها لأن الله وحده هو الأول والآخر [٧٤].

كما استدل الجهم بقوله تعالى: [وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا] {الجنّ:٢٨}؛ "فإن اسم الشيء لا يقع إلا على موجود، والإحصاء لا يقع على ما ذكرنا إلا على ما خرج إلى الفعل ووجد بعد، وإذا لم يخرج من الفعل فهو لا شيء

(٧٠) انظر: الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (٨٧/١)، ط١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
(٧١) شرح الطحاوية ت الأرناؤوط (٢/ ٦٢٢-٦٢٣) بتصرف.
(٧٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (٣٦٢/٨)، ط (٢)١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض- السعودية.
(٧٣) شرح الطحاوية ت الأرناؤوط (٢/ ٦٢١).
(٧٤) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٣/ ١١٥٤-١١٥٥).

بعد، ولا يجوز أن يعد لا شيء، وكل ما خرج إلى الفعل من مدة بقاء الجنة والنار وأهلهما فمحصي بلا شك، ثم يحدث الله تعالى لهم مددًا آخر، وهكذا أبدًا بلا نهاية ولا آخر، وقالوا: هل أحاط الله تعالى علمًا بجميع مدة الجنة والنار أم لا؟ فإن قلتم: لا جهلتم الله، وإن قلتم: نعم جعلتم مدتها محاطًا بها، وهذا هو التناهي نفسه [٧٥].

والرد على ذلك: الواقع أن هذا الاعتقاد إساءة ظن بقدرة الله تعالى، و لم يعلم أن ما أراد الله البقاء فإنه يمتنع عليه الانتهاء، فإن الجنة أراد الله لها البقاء والنار كذلك فيستحيل أن تفنيا، وإلا كان فناؤهما تكذيبًا لكتاب الله وسنة نبيه؛ فإن القرآن الكريم مملوء بالأخبار عن بقائهما إلى الأبد [٧٦].

قال ابن حزم: "فظن أبو الهذيل لجهله بحدود الكلام وطبايع الموجودات أن ما لم يخرج إلى الفعل فإنه يقع عليه العدد، وهذا خطأ فاحش؛ لأن ما لم يخرج إلى الفعل فليس شيئًا، ولا يجوز أن يقع العدد إلا على شيء، وإنما يقع العدد على ما خرج إلى الفعل من حركات أهل النار والجنة متى ما خرج فهو محدود متناه وهكذا أبدًا" [٧٧]

*** الخاتمة**

الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

لاشك أن الإيمان باليوم الآخر هو احد فصول الإيمان التي تقوم عليها دعائم الإسلام، والله تعالى أراد منا أن نسلم لهذه الغيبيات التي أمرنا بها، وبذلك تستقيم حياة المجتمع المسلم، ولكن ذلك لم يرق للكثير من الجماعات والفرق التي ما لبثت إلا وان طعنت في تلك العقيدة وغيرها من عقائد الإسلام، وفي بحثي هذا استفدت العديد من الفوائد: –

١– السلف متفقون على أن الجنة والنار موجودتان الآن، وأنهما أبديتان، لا تفنيان أبدًا، ولا تزولان.

٢– نحت كثير من الفرق الضالة إلى إنكار الجنة والنار، وتأويلهما تأويلًا عقديًا مخالفًا لما عليه أهل السنة والجماعة.

٣– ميل الإمام ابن تيمية إلى قول بفناء النار لا يعني جزمه بذلك، والأصل احترام العلماء والتأدب معهم.

٤– لا تستقيم حياة الأمة إلا بالاستقامة على منهج الله وسنة رسوله ﷺ، بالأخذ بالنصوص الثابتة وجانبه الهوى وتحكيم العقول.

*** التوصيات**

١– توعية الناس بالعقائد الصحيحة التي انتهجها الأوائل من خلال المواعظ والدروس والخطط التي تبث في المساجد والإذاعات والنشرات.

٢– ضرورة محاربة الأفكار الهدامة التي تدخل إلى المجتمعات وتحاول إفسادها.

٣– التقرب إلى الله تعالى بالأعمال التي توصل إلى الجنة والابتعاد عن الأعمال التي توصل إلى النار، والسير إلى الله تعالى بين الخوف والرجاء.

(٧٥) الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٨٤/٤-٨٥).
(٧٦) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (٣/ ١١٥٥). (اذا بدون اقواس اكتب انظر)

(٧٧) الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٨٤/٤).

*** المراجع**

الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري، تحقيق: د/ فوقية حسين محمود، ط (١)١٣٩٧هـ، دار الأنصار – القاهرة – مصر.

الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لابن بطة العكبري، تحقيق: سيد عمران، ط ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م، دار الحديث – القاهرة – مصر.

الأساس في التفسير، ط (٦)١٤٢٤هـ، الناشر: دار السلام – القاهرة.

الاستذكار، لابن عبد البر، تحقيق: سالم عطا، محمد معوض، ط (١) ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

الأصول الخمسة عند المعتزلة وموقف السلفيين منها، صالح زين العابدين الشيبي، رسالة ماجستير بإشراف: أ.د/ عوض الله جاد أحمد حجازي، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، كية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الملك عبد العزيز – مكة المكرمة- السعودية، بدون طبعة.

أصول الدين في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، ط (١)١٤٢١هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد - السعودية.

أصول الدين، أبو اليسر محمد البزدوي، تحقيق: هانز بيتر لنس، ضبط وتعليق: أحمد حجازي السقا، ط ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، نشر: المكتبة الأزهرية للتراث، درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف – القاهرة – مصر.

الاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي، تحقيق: أحمد الغامدي، ط (١) ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة- السعودية.

الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، يحيى العمراني، تحقيق: سعود الخلف، ط (١) ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، الناشر: أضواء السلف، الرياض- السعودية.

الإيمان بين السلف والمتكلمين، أحمد بن عطية بن علي الغامدي، ط (١)١٤٣٢هـ-٢٠٠م، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة- السعودية.

البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، تحقيق: صدقي جميل، ط١٤٢٠هـ، الناشر: دار الفكر – بيروت.

التعليق على شرح السنة للبربهاري - ناصر العقل (٢/ ١١)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، .http://www.islamweb.net

تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام محمد، ط (١)١٤٢٢هـ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط (٢)١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض- السعودية.

جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط (١) ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، الناشر: مؤسسة الرسالة.

الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط (٢) ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.

الجنة والنار من الكتاب والسنة المطهرة، عبد الرحمن القحطاني، تحقيق: سعيد القحطاني، ط (٣)، الناشر: مطبعة سفير- الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان- الرياض.

الجنة والنار، لعمر الأشقر، ط (٧) ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، عبدالعزيز الطويان، ط (١) ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، مكتبة العبيكان- الرياض.

حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم، الناشر: مطبعة المدني- القاهرة.

الحجة في بيان المحجة، للأصفهاني، تحقيق: محمد المدخلي، ط (٢) ١٤١هـ - ١٩٩٩م، الناشر: دار الراية – السعودية- الرياض.

دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة، عبد الله الأمين، ط (١)١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الحقيقة – بيروت – لبنان.

الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد بن عبد الله السمهري، ط (١) ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل الحلبي، قال الألباني: صحيح.

سنن أبي داود، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان، ط (١)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض- السعودية، قال الألباني: حسن صحيح.

سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، وأحمد شاكر، ومحمد عبد الباقي، ط (٢) ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.

شرح الطحاوية، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، ص٤٢٤، ط (١) ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي).

شرح الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، ط (١٠) ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

شرح قصيدة الإمام ابن القيم، الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، ط (١) ١٣٨٢هـ دمشق – سوريا، ط (٢) ١٣٩٤هـ - بيروت – لبنان.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عطار، ط (٤) ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، دار العلم للملايين – بيروت.

صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط (١)١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة– جدة– السعودية.

صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت– لبنان، بدون طبعة.

عقيدة الدروز عرض ونقض محمد أحمد الخطيب ص٢٣٨ – ٢٤٠، دار عالم الكتب.

عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، سعيد القحطاني، الناشر: مطبعة سفير– الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان– الرياض.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت– لبنان.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت–لبنان، ١٣٧٩هـ، بدون طبعة.

الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي، د/ محمد حسن بخيت، ط (٣) ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، بدون ذكر دار النشر.

الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، ط (٢)١٩٧٧م، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت.

فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د/ غالب بن علي عواجي، ط (٤)١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق- جدة- السعودية.

الفصل في الملل والأهواء النحل، لابن حزم، ط (٢) ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين المُنَاوي، تعليق: ماجد الحموي، ط (١)١٣٥٦هـ، المكتبة التجارية الكبرى– مصر.

كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ، لابن خزيمة، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، ط (٥) ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية – الرياض.

لسان العرب، لابن منظور، ط (٣) ١٤١٤ه، دار صادر– بيروت.

لمعة الاعتقاد، لابن قدامة، ط (٢) ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- السعودية.

لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، للسفاريني، ط (٢)١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، مؤسسة الخافقين ومكتبتها- دمشق- سوريا.

مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية- السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، بدون طبعة.

مختصر لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، شرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن علي سلوم، ضبط وتحقيق وتنسيق وتصحيح: محمد زهري النجار، فصل في الكلام على الجنة والنار، ط ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

معارج القبول بشرح سلم الوصول، للحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط (١) ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، الناشر: دار ابن القيم – الدمام.

معجم مقاييس اللغة، لابن فارس تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت- لبنان، عام النشر: ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن القيم، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للأشعري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط (٢) ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – مصر.

مقالات في المذاهب والفرق، جمع وإعداد: عبد العزيز بن محمد بن علي العبد، ط (١) ١٤١٣هـ، دار الوطن للنشر ـ الرياض – السعودية.

الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)، ط (٢)١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان.

موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن المحمود، ط (١) ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض.

نعيم الجنة في القرآن والسنة، عبد اللطيف عاشور، ط (١)، مكتبة القران ـ القاهرة – مصر.